

أسلوب المناظرة بالمدخل الفعال في تعليم مهارة الكلام

فخر الرازي

جامعة الإسلامية الحكومية سومطرة الشمالية ميدان

ملخص

الطريقة والأساليب التعليمية تلعب دوراً هاماً في عملية التعليم، إذ أنها تساعد وتسهل إرسال المادة إلى الطلبة والفهم بها. إن أخطأ اختيار الطريقة أو الأساليب التعليمية وتطبيقها قد يسبب إلى فساد التعليم، أي عدم اشتراك الطلبة في التعليم بجد وحماسة. وبالأكس، إن أصح اختيار الطريقة أو الأساليب التعليمية وتطبيقها قد يسبب إلى نجاح التعليم، أي اشتراك الطلبة في التعليم بجد وحماسة. وعدم اختيار الطريقة أو الأساليب التعليمية المناسبة داخل الصف يسبب المشكلات التعليمية. ومن أحد الأساليب التعليم المثالي في تعليم مهارة الكلام هو أسلوب المناظرة.

الكلمات المفتاحية : أسلوب المناظرة، المدخل الفعال، مهارة الكلام

مقدمة

أشربت قلوب المسلمين حب اللغة العربية على اختلاف لغاتهم، وتباين مشاربهم في مشارق الأرض ومغاربها، بوصفها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة^١. واهتم كثير من العرب و المسلمين بتعلم اللغة العربية وتعليمها. يقول نايف بضعة وعشرون عاما قضيتها في رحاب اللغة العربية، مدرسا ومشرفا تربويا ومحاضرا في مختلف مراحل التعليم، جعلت الألفة تزداد والأواصر تقوى فيما بيننا. فأصبحت تلميذا في محرابها، متدثرا بدفتها، ومستمتعا بخيرات^٢.

تعليم اللغة، لاسيما العربية لا بد أن يشمل على المهارات اللغوية الأربع، مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وتعليم مهارة الكلام في الواقع لم يزل يواجه المشكلات. ومن أبرز المشكلات هي مشكلة عملية التعليم خاصة في اختيار طريقة التعليم المستخدمة، كانت الطريقة المستخدمة في التعليم أكثرها طريقة تقليدية. كانت الطريقة التقليدية تركز عملية التعليم تحت سيطرة المعلم، حيث أنهما لا توجد فرصة واسعة لدى الطلبة لممارسة مهارة الكلام وللإشتراك في عملية التعليم بجد ونشاط وحرية.

اختيار الطريقة التقليدية في تعليم مهارة الكلام قد تأثر نفسية الطلاب في اشتراك التعليم. كان الطلاب لا يشتركون عملية التعليم والتعلم بجد، ونشاط، وحماسة، بل منهم خائفين لممارسة الكلام العربي. والنتيجة ذلك، عدم قدرة الطلبة على التكلام العربي الكافية. فلذلك، ينبغي على المعلم اختيار الطريقة أو الأسلوب التعليمية الفعالة ليكون التعليم مثاليا. مثل استخدام الأسلوب المناظرة في تعليم مهارة الكلام.

^١ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، دون السنة) ص ٥

^٢ نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، الطبعة الأولى (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٥) ص ٩

أسلوب المناظرة

أ- مفهوم المناظرة

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية، نجد أن لفظ المناظرة مصدر على وزن مفاعلة، فعله ناظر، وهو من أصل ثلاثي، ومادته - النون والطاء والراء - و وزنه مفاعلة. وفي الغالب فإن صيغة المفاعلة في اللغة العربية تدل على المشاركة بين اثنين أو أكثر، كما في المقاتلة والمشاتمة ونحو ذلك. وهي من حيث الدلالة تطلق على عدة معان، منها:

الأول : ناظرت فلانا :أي صرت نظيرا له في المخاطبة، وذلك إذا باحثته وباريته في المحاجة.

الثاني : وناظرت فلانا بفلان :أي جعلته نظيرا له.

الثالث : يقال - أيضا :- تناظر القوم :نظر بعضهم إلى بعض، وتناظروا في الأمر :تجادلوا وتراوضوا^٣.

إن كلمة المناظرة في اللغة العربية لفظ ذو دلالة محددة ومعينة في اصطلاح العلوم والفنون، حيث لقد ذهب من عرفوا المناظرة اصطلاحا إلى القول: إنها تعني فن الحوار، أو النظر بالبصيرة والفكر المنطقي من الجانبين حول موضوع قابل للجدل والمناقشة من أجل الوصول إلى رؤية متوافقة بعد تقديم الحجج المقنعة، وهي في النهاية فن قصد به الدفاع عن الرأي بالحجة الدامغة والبراهين الساطعة^٤.

وأضاف إبراهيم قائلًا أن المناظرة هي نوع من المحاوره، يشترك فيها اثنان أو أكثر، ويتخذ كل منهما موقفا معينا يدافع عنه بالأدلة والبراهين، محاولا تأييد رأيه والدفاع عنه،

^٣ إبراهيم عبدالكريم سندي، الحوار والمناظرة في الإسلام أحمد ديدات نموذجا في العصر الحديث، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد ٤٦ محرم ١٤٣٠ هـ، ص-٢٤

^٤ إبراهيم أحمد فارس محمد، نشاط المناظرات بوصفه نموذجا حيا لتطوير مهارة الكلام وأثره في تطوير مهارات اللغة العربية لدى الطلاب الوافدين بشعبة لغة القرآن الناطقين لغير اللغة العربية، ورقة عمل مقدمة للجنة المؤتمر الدولي، سمارنج ٢٠٠٩، ص ٢٩١

وابطال الرأي الآخر بالحجة، وتفنيد مزاعمه. أي تعني أنها مناقشة بين فريقين يتولى كل فريق منهما الدفاع عن رأيه بكل ما لديه من أدلة وحجج عقلية حول موضوع مقترح بغرض التدريب على إتقان مهارات اللغة العربية^٥.

ولا يختلف ذلك قول منى إبراهيم اللبودي أن المناظرة تتضمن حوارا بين فريقين كل منهما يتبنى وجهة نظر مختلفة بشأن موضوع أو قضية جدلية، ويقوم كل فريق بإعداد ملخص للأفكار والآراء التي يبني عليها وجهة نظره يعرض رئيس الفريق^٦.

ويتضح من هذه التعريفات أن المناظرة هي حوار بين شخصين أو فريقين لتبادل الحجج والأدلة حول مسألة أو موضوع ما بلوغا إلى الحق أو جلاء لصواب. وتختص المناظرة في هذا البحث هي نشاط طلابي لغوي يغلب عليه الجانب الشفهي. والهدف منها التركيز على تعلم مهارة الكلام لدى الطلبة.

ب- أركان المناظرة

لا يمكن أن تنعقد المناظرة إلا بوجود عدة أطراف، لأن أصل لفظ المناظرة من حيث المنظور اللغوي من المفاعلة، ومصدر المفاعلة يعني: التشارك بين اثنين فأكثر. ومن هذا المنطلق يلزم أن نحدد الأركان التي بوجودها تنعقد المناظرة. وضع إبراهيم عبد الكريم ركنين في المناظرة، هما:

الركن الأول: الموضوع

هو القضية التي ستجري حولها المناظرة، وتكون صورته مشخصة في ذهن كل المتناظرين، محدودة المعالم، معينة الأهداف، أي بعبارة أخرى أن الموضوع لابد قابلا للاختلاف حوله.

^٥ إبراهيم أحمد فارس محمد، المرجع نفسه، ص ٢٩٢

^٦ منى إبراهيم اللبودي، الحوار-فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليميه-، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٣) ص ٧٣

الركن الثاني : المتناظران

وهما الطرفان اللذان سيتحاوران حول الموضوع المطروح للمناظرة، ويسمى أحدهما مدعياً أو ناقل خبر والآخر: معترضاً عليه^٧. ولا يختلف ذلك قول اللبودي بأن يشترط للمناظرة وجود طرفين، هما المتناظران أو، يكونا على علم بموضوع المناظرة والقواعد التي تجرى المناظرة على أساسها، ويشترط كذلك وجود موضوع يجرى التناظر فيه، ويشترط أن يكون قابلاً للاختلاف حوله، أي يكون محل جدال ويحسن ألا يكون فيه إساءة أو إثارة للمشاعر^٨.

ج- قواعد المناظرة

هناك توجيهات قرآنية إلى القواعد العامة للمناظرة أو الجدل والتي هي أحسن، من هذه التوجيهات وضعت قواعد علمية دقيقة، وبما ترجى أن تتم عملية المناظرة بنجاح. وهاهي من أبرز قواعد المناظرة:

القاعدة الأولى: تقديم الحجة والبرهان.

على المناظر أن يكون ذا بصيرة بالأساليب المنطقية السليمة عند المناظرة، وبمبادئها: كي تأخذ عملية الجدل والمناظرة مساراً صحيحاً، ويسودها جو التفاهم والتسامح، وإلا تحولت إلى جولات كلامية عقيمة، حصادها الفشل وإضاعة الوقت.

القاعدة الثانية: التحلي بالقول المهذب.

يجب على كل من كان طرفاً في الجدل أن يتره لسانه عن كل ما فيه إيذاء للطرف الآخر، وعن كل ما من شأنه أن يبعث على استثارة مشاعر الغضب في

^٧ إبراهيم عبد الكريم سندي، الحوار والمناظرة في الإسلام أحمد ديدات نموذجاً في العصر الحديث، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد ٤٦ محرم ١٤٣٠ هـ، ص ٣٣-٣٤

^٨ منى إبراهيم اللبودي، الحوار-فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليميه- (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٣) ص ٤١

فخر الرازي: أسلوب المناظرة بالمدخل الفعال في تعليم مهارة الكلام

النفس من طعن، أو تجريح، أو هزء، أو سخرية: فالمناظر مطالب فجداله بالترام جانب الأدب، والسلوكيات العالية: لإثبات الحق الذي يؤمن به، وإقناع الآخرين به على أحسن وجه من المجادلة

القاعدة الثالثة: عدم تناقض أقوال المناظر بعضها ببعض.

ألا تكون الدعوى التي يقدمها المناظر مناقضا بعضها بعضا، فإن ذلك يقضى بإسقاط دليله ودعواه، فيكون قد حكم على عدم جدوى ما أدلى من دليل أو دعوى مما يساند وجهة نظره.

القاعدة الرابعة: إعلان التسليم بالمسلمات.

يجب على كل من المتناظرين أن يعلن التسليم بالأمر والقضايا التي هي من البدهيات والمسلمات الأولى، أو الأمور المتفق بينهما على التسليم بها.

القاعدة الخامسة: قبول النتائج المتوصل إليها.

لابد من الإذعان للنتائج التي تمخضت عن المناظرة، والتي توصل كلا الطرفين إليها بالأدلة القاطعة، أو المرجحة، وقبولها، لأن الدافع إلى المناظرة من أول أمرها إنما هو الوصول إلى الحقيقة، وهي الهدف الأسمى الذي ينبغي لكل ذي لب أن يسعى إلى البحث عنه واكتشافه، وتقبله أئى عن، وظهر، وإلا عدت المناظرة مضیعة للوقت في ما لا طائل من ورائه^٩.

د- المناظرة في تعليم مهارة الكلام

١- دور أسلوب المناظرة في تعليم مهارة الكلام

^٩ إبراهيم عبد الكريم سندي، الحوار والمناظرة في الإسلام أحمد ديدات نموذجاً في العصر الحديث. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد ٤٦ محرم ١٤٣٠ هـ، ص ٤٥-٤٧

المناظرة هي حوار بين متناظرين بلوغا إلى الحق أو جلاء لصواب، تتطلب التزام طرفيها بضوابط وشروط محددة وفيها يتبادل الطرفان المتناظران الحجج والأدلة حول مسألة ما. وتتطلب المناظرة مهارة من المتناظرين في توليد الأسئلة وترتيبها، وبناء الحجج والأدلة، لذلك كان على المتناظرين أن يمتلكوا مهارة السؤال (لياقة وصياغة)، ومهارة بناء الحجة (استدلالات وترتبات)^{١٠}.

وأضافت منى اللبودي أن المناظرة هي أحد الأنشطة الصفية الفعالة التي تسهم في تنمية المهارات اللغوية ومهارات التواصل والتفكير الناقد^{١١}. وتعد المناظرة من النشاط الملائم للفصول الصغيرة، حيث يقوم المدرس بتقسيم الفصل إلى مجموعتين لتقوم كل واحدة بتبني وجهة نظر معينة والدفاع عنها.

وتتيح المناظرة فرصة للعمل الجماعي والتبادل الآراء، وهما أمران من السلوكيات الراضية في التفاعل داخل المجتمعات الأكاديمية. وتفيد المناظرة أيضا في صقل مهارة التعبير من عدة نواحي، خاصة في الاتصالية. وهي من الناحية العملية سهلة التنفيذ وقادرة على جذب الطلاب واستدعاء انفعالاتهم الذهنية والنفسية.

٢- فوائد أسلوب المناظرة في تعليم مهارة الكلام

تعتبر المناظرة من الأنشطة الصفية الفعالة في تحسين الطلاقة الشفهية ومهارات الاستماع، كما أنها كطريقة للتدريس تزيد من دافعية الطلاب، وتحسن من فهمهم للموضوعات، وتنمي مهارات التفكير الناقد والتحليل والتركيب، فضلا عن مهارات التحدث^{١٢}.

^{١٠} منى إبراهيم اللبودي، مرجع سابق ص-٧٣

^{١١} منى إبراهيم اللبودي، مرجع سابق، ص ٧٣

^{١٢} منى إبراهيم اللبودي، الحوار- فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليميه- (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٣)، ص ٧٥

وقال إبراهيم أحمد أن النتائج المحققة التي يكسبها الطلاب من التدريب على فن المناظرة هي:

١- الشعور بالاستقلال

إحساس الطالب بالقدرة على الاستقلال، وليس معناه هنا البعد عن الناس وعدم التفاعل معهم، وإنما الذي هو أن يكون للمشارك في نشاط المناظرات كيان خاص مستقل بذاته مع الاعتماد في الوقت ذاته على الآخرين والتعاون معهم وتطوير عمليات الاتصال اللغوي والاجتماعي مع الآخرين.

٢- التفتح العقلي

قيام الطالب بتقبل رأي الآخرين -اعتراضات، آراء مستجدة، ردود- بفتح مزيد من قنوات الاتصال معهم وبشكل معمق، عن طريق ذاته الداخلية الواثقة، مما يسمح له ويمكنه من التعبير عن نفسه ومشاعره للآخرين بصدق وعمق، بعيدا عن التصنع والسطحية مستعينا بلغة عربية راقية أداءا وتعبيرا.

٣- الثقة والثبات

ازدياد ثقة الطالب أو الدارس بشعبة لغة القرآن بنفسه وبالآخرين وبالعلم المحيط به ومن حوله، وكذلك الثقة بمشاعره الشخصية وأحاسيسه.

٤- العلاقة مع الجمهور

من منظور فن المناظرة كونه فنا من فنون الخطاب الجماهيري. بمعنى أن التناظر يتم أمام عدد مقدر من الجمهور، وعليه لابد من إقامة جسور للتواصل مع هذا الجمهور من حيث: توجه الخطاب، وتقديم الحجج، وإثارة السؤال، وتقديم التفسيرات، والحركات التعبيرية.

٥- تنمية القدرة على التفكير العلمي

إن مايمز الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى هو العقل الذي وهبه الله تعالى، وبناء على ذلك فإن التدريب على المناظرة يركز على تنمية قدرة الطالب على التفكير.

٦- القدرة على التعلم

القدرة على التعلم تعد إحدى مميزات السلوك السوي للطلاب في التدريب على المناظرة، وهذا التعلم يتم عن طريق الممارسة الفعلية المهمات، وعن طريق الملاحظة، أو الاستفادة من أخطاء زملاء.

٧- احترام العمل وتقديره

من القيم الإيجابية التي يتعلمها الطالب من التدريب على فن المناظرة احترام الطالب المدرب على المناظرة العمل العام، والمشاركة الوجدانية وتقديره، والنظر إليه بوصفه قيمة بحد ذاته.

٨- التعاون والعمل الجماعي

تحقيق التفوق الأكاديمي في المواد الدراسية التي يدرسها الطلاب بوسيلة التعاون أو الروابط الاجتماعية والإنسانية بينهم^{١٣}.

٣- تطبيق أسلوب المناظرة في تعليم مهارة الكلام

بعد أن نعرف دور أسلوب المناظرة وفوائده في تعليم مهارة الكلام يشرح الباحث كيفية تطبيق أسلوب المناظرة في تعليم مهارة الكلام في الجدول التالي:

عملية المعلم في تعليم مهارة الكلام باستخدام أسلوب المناظرة	عملية الطلبة في تعليم مهارة الكلام باستخدام أسلوب المناظرة
---	---

^{١٣} إبراهيم أحمد فارس محمد، نشاط المناظرات بوصفه نموذجاً حياً لتطوير مهارة الكلام وأثره في تطوير مهارات اللغة العربية لدى الطلاب الوافدين بشعبة لغة القرآن الناطقين لغغير العربية، ورقة عمل مقدمة للجنة المؤتمر الدولي، سمارنج ٢٠٠٩، ص ٣١٦-٣١٨

<p>١- قبل المناظرة</p> <ul style="list-style-type: none"> • التدريب وكتابة المفردات الجديدة • اهتمام بتقديم الموضوع من المعلم • يجتمع الطلاب حسب فرقهم 	<p>١- قبل المناظرة</p> <ul style="list-style-type: none"> • إعطاء المفردات الجديدة المتعلقة بالموضوع وتدريبها • تقديم الموضوع أو المادة مجملًا • تقسيم الطلاب إلى ست فرق تتكون كل فرقة من أربعة طلاب • عدم متجانسين في الكفاءة والشخصية
<p>٢- اجراء المناظرة</p> <ul style="list-style-type: none"> • استلام المادة الدراسية (السياحة البحرية في لامونجان) • يتناقش الطلاب في فرقهم • أخذ الإقتراع (الفريق المؤيد والفريق المعارض) للمناظرة • عملية المناظرة - يتبادل فريقان (الفريق المؤيد والفريق المعارض) تقديم الأفكار - يتناظر فريقان عن أفكارهم الرئيسية - يتساءل فريقان متبادلا ومنظما - يجيب فريقان السؤال المطروح متبادلا ومنظما - تقديم الخلاصة من كل فريقين 	<p>٢- اجراء المناظرة</p> <ul style="list-style-type: none"> • توزيع المادة الدراسية (السياحة البحرية في لامونجان) لكل فرق • تنظيم المناقشة لكل الفرقة • إقتراع الفرقة إلى الفريق المؤيد والفريق المعارض للمناظرة • تنظيم عملية المناظرة للفريقين (الفريق المؤيد والفريق المعارض) متبادلا حسب الدور
<p>٣- بعد المناظرة</p> <ul style="list-style-type: none"> • المشاركة في التقدير والتشجيع لتقديم 	<p>٣- بعد المناظرة</p> <ul style="list-style-type: none"> • تقدير الفريق الفائز والتشجيع

الدرس المقبل	لجميع الطلاب لتقديم الدرس المقبل
• المشاركة في التقويم وانعكاس الدرس	• تقويم وانعكاس الدرس على الطلاب

المدخل الفعال

أ- تعريف المدخل الفعال

ظهرت الحاجة إلى التعلم الفعال نتيجة عوامل عدة، لعل أبرزها حالة الحيرة والارتباك التي يشكو منها المتعلمون بعد كل موقف تعليمي، والتي يمكن أن تفسر بأنها نتيجة عدم اندماج المعلومات الجديدة بصورة حقيقية في عقولهم بعد كل نشاط تعليمي تقليدي. ويقصد بالمدخل الفعال أو التعلم الفعال هو اشتراك الطلاب في عملية التعلم والتعليم بشكل فعال أو نشاط ليسير التعليم بصورة جيدة وتحقيق أهداف التعليم المقررة¹⁴.

بينت نتائج الأبحاث مؤخرًا أن طريقة المحاضرة التقليدية التي يقدم فيها المعلم المعارف وينصت المتعلمون خلالها إلى ما يقوله المعلم هي السائدة. كما تبين أن هذه الطريقة لا تسهم في خلق تعلم حقيقي. وظهرت دعوات متكررة إلى تطوير طرق تدريس تشرك المتعلم في تعلمه.

إن إنصات المتعلمين في غرفة الصف سواء أكان محاضرة أم لعرض بالحاسب لا يشكل بأي حال من الأحوال تعلمًا فعالًا. لكي يكون التعلم فعالًا ينبغي أن ينهمك المتعلمون في قراءة أو كتابة أو مناقشة أو حل مشكلة تتعلق بما يتعلمونه أو عمل تجريبي، و بصورة أعمق فالتعلم الفعال هو الذي يتطلب من المتعلمين أن يستخدموا مهام تفكير عليا كالتحليل والتركيب والتقويم فيما يتعلق بما يتعلمونه. بنـاء على ما سبق فإن التعلم الفعال

¹⁴ Machmudah, umi dan Rosyidi, abdul wahab, **Active learning dalam pembelajaran Bahasa Arab.** (Malang : Uin Malang Press, 2008). p. 61

فخر الرازي: أسلوب المناظرة بالمدخل الفعال في تعليم مهارة الكلام

هو: طريقة تدريس تشترك المتعلمين في عمل أشياء تجبرهم على التفكير فيما يتعلمونه^{١٥}.

بينت محمودة الفرق بين المدخل الفعال والمدخل التقليدي في التعليم كما يلي^{١٦}:

الرقم	المدخل التقليدي	المدخل الفعال
١	ترتكز عملية التعلم والتعليم على المعلم	ترتكز عملية التعلم والتعليم على الطلاب
٢	تهدف عملة التعلم والتعليم للتناول على المعلومات	تهدف عملة التعلم والتعليم للحصول على المعلومات
٣	عملية التعلم والتعليم غير جذابة وممتعة	عملية التعلم والتعليم جذابة وممتعة
٤	عدم اشتراك الطلاب في عملية التعلم والتعليم	مركز باشتراك الطلاب في عملية التعلم والتعليم
٥	استخدمت المادة التعليمية المناسبة بمعلومات الطلاب	استخدمت المادة التعليمية المناسبة بمعلومات الطلاب

ب- خصائص المدخل الفعال

باستخدام المدخل الفعال في التعليم يتطلب الطلاب اشتراك التعلم بجد ونشاط. ومن

خصائص أو مميزات التعلم باستخدام المدخل الفعال هي:

^{١٥} عمرو سلم، التعلم الفعال، <http://AMRSELIM.net>، (٣ إبريل ٢٠١٢)

^{١٦} Machmudah, umi dan Rosyidi, abdul wahab. Ibid. p. 61

- أ- يتوصل المتعلمون خلال التعلم الفعال إلى حلول ذات معنى عندهم للمشكلات, لأنهم يربطون المعارف الجديدة أو الحلول بأفكار وإجراءات مألوفة عندهم وليس استخدام حلول أشخاص آخرين.
- ب- يحصل المتعلمون خلال التعلم الفعال على تعزيزات كافية حول فهمهم للمعارف الجديدة
- ج- الحاجة إلى التوصل إلى ناتج أو التعبير عن فكرة خلال التعلم الفعال تجبر المتعلمين على استرجاع معلومات من الذاكرة ربما من أكثر من موضوع ثم ربطها ببعضها، وهذا يشابه المواقف الحقيقية التي سيستخدم فيها المتعلم المعرفة.
- د- يبين التعلم الفعال للمتعلمين قدرتهم على التعلم بدون مساعدة سلطة، و هذا يعزز ثقتهم بذواتهم و الاعتماد على الذات.
- هـ- يفضل معظم المتعلمين أن يكونوا نشطين خلال التعلم.
- و- المهمة التي ينجزها المتعلم بنفسه خلال التعلم الفعال, أو يشترك فيها تكون ذات قيمة أكبر من المهمة التي ينجزها له شخص آخر.
- ز- يساعد التعلم الفعال على تغيير صورة المعلم بأنه المصدر الوحيد للمعرفة، وهذا له تضمين هام في النمو المعرفي المتعلق بفهم طبيعة الحقيقة.
- ح- يتعلم المتعلمون من خلال التعلم الفعال أكثر من المحتوى المعرفي، فهم يتعلمون مهارات التفكير العليا، فضلا عن تعلمهم كيف يعملون مع آخرين يختلفون عنهم.
- ط- يتعلم المتعلمون خلال التعلم الفعال استراتيجيات التعلم نفسه - طرق الحصول على المعرفة.

تعليم مهارة الكلام

أ- مهارة الكلام: تعريفها وأهميتها

الكلام في أصل اللغة عبارة عن الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين هو المعنى القائم بالذات الذي يعبر عنه بألفاظ. وفي اصطلاح النحاة: الجملة المركبة المفيدة. وأما التعريف الاصطلاحي للكلام فهو: الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من: هاجسه، أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يخرجه عقله من: رأي أو فكره، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء^{١٧}.

وقالت منى إبراهيم اللبودي الكلام هو فن نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء من شخص إلى آخرين نقلاً يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع القبول والفهم والتفاعل والاستجابة^{١٨}. وأضاف الناقدة أن الكلام هو مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث^{١٩}.

ويتضح من هذه التعريفات أن الكلام وسيلة الاتصال الشفهي أي وسيلة التعبير الشفهية من شخص إلى الآخر ليرسل الرسالة عما يريد، ويعتبر الكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسة اللغوية.

لاشك أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، ومن ثم نستطيع أن نعتبر أن

^{١٧} أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية وأهميتها وطرائق تدريسها (الرياض: دار المسلم للنشر والوزيع، ١٤٣١ هـ) ص ٨

^{١٨} منى إبراهيم اللبودي، الحوار- فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليميه- (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٣) ص ١٠

^{١٩} محمود كامل الناقدة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (مكة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥) ص ١٥٣

الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال بالنسبة للإنسان ومن هنا فهو يعتبر أهم جزء في ممارسة اللغة واستخدامها^{٢٠}.

الكلام من المهارات الأساسية، التي يسعى الطالب إلى إتقانها في اللغات الأجنبية^{٢١}. تظهر أهمية تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغة. فالكلام يعتبر جزءا رئيسا في منهج تعليم اللغة الأجنبية، ويعتبره القائمون على هذا الميدان من أهم أهداف تعلم لغة أجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلم اللغة^{٢٢}.

ب- أهداف تعليم مهارة الكلام

إن اللغة تتمثل من أربعة فنون هي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. ولكل فن أو مهارة من المهارات اللغوية أهداف. ولمهارة الكلام أهداف عامة على مستوى البرنامج التعليمي المعين، كما لها أهداف خاصة ترتبط عادة بالحصص الدراسية، ولكل نوع من هذين النوعين صياغة لغوية تختلف عن الأخرى^{٢٣}.

وفيما يلي الأهداف العامة لمهارة الكلام لغير الناطقين بها كما يشير بذلك كثير من علماء اللغة التطبيقيين:

- ١- نطق الأصوات نطقا صحيحا.
- ٢- التمييز عند النطق، بين الأصوات المتشابهة تمييزا واضحا.
- ٣- التمييز عند النطق بين الحركات القصيرة وبين الحركات الطويلة.

^{٢٠} فتحى على يونس وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، دون السنة) ص ١٤٣-١٤٤

^{٢١} عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعالي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الطبعة الأولى (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ٢٠١١) ص ١٨٥

^{٢٢} محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها (إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) ص ١٢٥-١٢٦

^{٢٣} عمر الصديق عبد الله، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الطبعة الأولى (الجيزة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨) ص ٧٦

- ٤- تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة.
- ٥- اختيار التعبيرات المناسبة للمواقف المختلفة
- ٦- استخدام عبارات المجاملة والتحية استخداما سليما في ضوء فهمه للثقافة العربية.
- ٧- استخدام النظم الصحيح لتراكيب الكلمة العربية عند الكلام.
- ٨- ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا يللمسه السامع.
- ٩- التحدث بشكل مترابط لفترات زمنية مقبولة مما يبنىء عن ثقته بالنفس وقدرته على مواجهة الآخرين.
- ١٠- إلقاء خطبة قصيرة متكاملة العناصر.
- ١١- إدارة حوار هاتفي مع أحد الناطقين بالعربية^{٢٤}.

خاتمة

تتضح في المباحث السابقة أن مهارة الكلام في تعليم اللغة العربية مهارة أساسية التي يسعى الطالب إلى إتقانها. تعليم مهارة الكلام يحتاج إلى أسلوب التعليم المناسب والمثالي ليحصل الطالب على الكفاءة اللغوية الشفهية المرجوة. وأسلوب المناظرة أحد أساليب تعليم مهارة الكلام المناسب. وهو الأنشطة الصفية الفعالة التي تسهم الطلبة في تنمية المهارات اللغوية ومهارات التواصل.

المراجع بالعربية

أحمد فؤاد محمود عليان. ١٤٣١. المهارات اللغوية وأهميتها و طرائق تدريسها الرياض: دار المسلم للنشر و التوزيع.

^{٢٤} عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان، إضاءة لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الطبعة الأولى (دون النشر، ٢٠١١)، ص: ١٨٩

إبراهيم عبدالكريم سندي. الحوار والمناظرة في الإسلام أحمد ديدات نموذجاً في العصر الحديث. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد ٤٦ محرم ١٤٣٠.

إبراهيم أحمد فارس محمد. نشاط المناظرات بوصفه نموذجاً حياً لتطوير مهارة الكلام وأثره في تطوير مهارات اللغة العربية لدى الطلاب الوافدين بشعبة لغة القرآن الناطقين لغير اللغة العربية، ورقة عمل مقدمة للجنة المؤتمر الدولي، سمارنج ٢٠٠٩. رشدي أحمد طعيمة، دون السنة. تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان. ٢٠١١. إضاءات لمعالي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الطبعة الأولى. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. عمر الصديق عبد الله. ٢٠٠٨. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الطبعة الأولى. الجيزة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

عمرو سلم، **التعلم الفعال**. <http://AMRSELIM.net>. مأخوذ في ٣ إبريل ٢٠١٢. فتحى على يونس وآخرون. دون السنة. أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر. محمود كامل الناقفة. ١٩٨٥. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. مكة : جامعة أم القرى.

محمود كامل الناقفة و رشدي أحمد طعيمة. ١٤٢٤. طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة. منى إبراهيم اللبودى. ٢٠٠٣. الحوار-فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليميه-. القاهرة: مكتبة وهبة.

نايف محمود معروف. ١٩٨٥. خصائص العربية وطرائق تدريسها، الطبعة الأولى. بيروت: دار النفائس. المرجع بالإندونيسي

Umi Machmudah dan Abdul Wahab Rosyidi. 2008. **Active learning dalam pembelajaran Bahasa Arab**. Malang : Uin Malang Press, 2008.